قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (قضايا النص الشعري الحديث والمعاصر) السنة ثالثة ليسانس،
تخصص:دراسات أدبية

إعداد الأستاذة:حسناء بروش

المحاضرة رقم: 01

يوم: 2021/02/04

الأفواج: 01-02-03-04

عنـــوان المحاضرة: قضية الالتزام في الشعر العربي الحديث والمعاصر

تعريف الالتزام:

لغة: هو التعلق بالشيء والمداومة عليه وعدم مفارقته.

الإلزام: هو المداومة على الشيء وعدم مفارقته ولكن يصحب ذلك إكراه ولا يكون لدى الشخص الملزم تعلق ولا رغبة.

اصطلاحا: هو حزم الأمر على الوقوف بجانب قضية سياسية أو اجتماعية أو فنية، والانتقال من التأييد الداخلي إلى التعْبير الخارجي عن هذا الموقف بكل ما ينتجه الأديب أو الفنان من آثار وتكون هذه الآثار محصلا لمعاناة صاحبها ولإحساسه العميق بواجب الكفاح والمشاركة الفعلية في تحقيق الغاية من الالتزام، وعرفه الدكتور عبد الرحمن باشا بقوله "هو أن يلزم

الأديب في كل ما يصدر عنه من أدب وفكر محدد من الأفكار أو عقيدة من العقائد أو نظرية من النظريات أو نظرية من النظريات أو فلسفة من الفلسفات سواء أكان ما يلزم به دينيا أم سياسيا أم إجتماعيا أم نحو ذلك، بحيث يكون أدبه نابعا مما اعتقده ممثلا لما اعتقد غير حائد عنه أو خارج عليه."

ويعرفه سليمان العيسى: "الموقف الصلب المحدد والواضح الذي يَقِفُه الأديب ممّا يجري حوله، بحيث يدرك مسؤوليته اتجاه قضايا أمته إدراكا تاما ويعيش تجربة الجماهير العربية في تجربته من خلال مشاركته الفعالة في معارك نضالها والمعاناة الفكرية والروحية لمشكلاتها الكبرى".

-المواقف المتباينة من الالتزام:

1-موقف يرفض الالتزام: تحت شعار الفن للفن أنه الفن الصافي وتعريف الأدب عنده دعاة الفن للفن أن فن جميل مهمته أن يستثير الشعور بالجمال والجمال وسيلته وغايته وهكذا، تنظر هذه المدرسة إلى جمال الشكل وبراعة الصنعة فمادام الأديب ماهر في صناعته بحيث يثير فينا الإحساس بالمتعة، فلا ينبغي أن ننظر في مضمون قوله إن كان صادقا أو كاذبا، نافعا أو ضارا، بنّاء أو هدّاما، ويشير الناقد وولتر باتر صراحة إلى الغاية من هذا الاتجاه الأدبي فيقول: "الغاية من الأدب ليست ثمار التجربة بل التجربة نفسها".

ويقول غوته "لا يوجد الجمال الحق إلّا فيما لا فائدة منه، وكل مفيد سمج لأنه تعبير عن حاجة ما وكل فنان يقترح شيئا غير الجمال فليس فنانا في نظرنا".

ويعزز هذه النظرة أوسكار وايلد حين يقول: "ليس هناك كتاب أخلاقي وكتاب منافي للأخلاق إنّما الكتب إمّا جيدة الصياغة أو رديئة الصياغة هذا كل ما في الأمر:

فكأن هذا المذهب يعزل الأدب عن الدين والقيم والمبادئ والأخلاق بل عن كل عناصر الحياة الإنسانية الأصيلة النقية بدعوى المتعة الفنية الخالصة، ويقال الأمر ذاته في مدرسة اللاوعيّ أو "السريالية" أو "ما فوق الواقع" لأنها تقوم على استبعاد المنطق ومجافاة العقل ومعاداة الواقع وتحاول أن ترد الإنسان إلى غرائزه وقواه النظرية بعيدا عن العقل.

2-موقف محايد أو متردد بين رفض الالتزام وقبوله وفي هذا يقول جون كوكتو: "أنا محايد أتردد أمام الالتزام".

3-هو موقف يقبل الالتزام ويحض عليه ويأخذ بهذا الموقف الكثير من الأدباء والنقاد العالميين، يقول توماس إيليون عن مهمة الشعر وعلاقته بالمجتمع:

"أظن أن أول مهمة من مهمات الشعر هي على وجه اليقين إثارة المتعة، ولكن للشعر دائما هدفا أبعد من الهدف الخاص وهو أن الشعر يحاول دائما إيصال تجربة جديدة ما أو إلقاء ضوء جديد على شيء مألوف أو التعبير عن شيء بيدنا ولم نستطع أن نضعه في كلمات ممّا من شأنه أن يغني وعينا ويرهف حساسيتنا، وليس بشعر على الإطلاق ما لا يثير في الإنسان هذين الأمرين"

قائمة المراجع:

-أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي.